للخيال بتصرفه وتدبيره وكلي الحالتين تكون هوا[illegible]
حقيقة الرويا ما تريها النفس الانساني في حالة النوم
عند فراغها عن اشتغال الحواس والنوم ضد اليقظة
النوم سكون الحواس عن [illegible] مدة [illegible]
موت قصير والموت [illegible]ويل فما يري النفس في
المنام بخلاف ما يري الحس في اليقظة اللهم الا نفس ناقصة
القوي تعطل عن الكمال في روية الحس لان الحس لا يري الا الا
[illegible]كال والالوان والنفس في النوم يري حقايق الاشياء
اللهم الا اذا غلب الخيال ويكون غلبة الخيال من [illegible] فتستر
عليها امارات في روياها وتخيل الرويا اما النفس السليمة
فلا تنام ولا ينال لها الافات ويكون النوم للقالب والرويا لها
وتلك الحالة شريفة فان نوم العالم خير من تيقظ الجاهل والرويا
~~لها وتلك حالة شريفة فان نوم العالم خير~~ مراتب كما ذ[illegible]
بعون الله تعالى

الفصل الثاني في مراتب [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلث رويا من الله
ورويا من قبل النفس ورويا من [illegible] الشيطان [illegible]
النبوة كنوز المعاني وينابيع الحكمة فجميع اقاويل الحكماء [illegible]

خير من روياها فاما اذا استكملت [illegible] روياها خير من روية الحس صح

١٧ وابل [illegible]

والاولياء احمر الشادع تحت هذه الكلمة الحقيقة فانها خفيفة
على اللسان ثقيلة في الميزان لان الانسان مجموع من النفس
[illegible] واللوامة والامارة بالسوء والشيطان متصرف في
البدن للامارة وهي تلميذه ومصب وسواسه والنفس
اللوامة هي متوسطة للامور الطبيعة والخيال امين وكلائه والنفس
الناطقة المطمئنة هي مدبره البدن وجميع قوته والعقل
الصافي اميره واستاذه والرب من وراء ذلك كله بالمرصاد ويقلبهم
بين يديه كما يشاء فالاصل هي الناطقة والباقية دونها
في المرتبة والبقاء والادراك وانهما معهما في المنازعة
والمصارمة ان غلبتهما يحرق حجاب الخيال والطبيعة وينال
انوار عالمها بالاستنارة والافراح وان غلبتاها يضعف بصيرتها
ويثقل مدركها ويحتجب عنها ما يثها ثم يتقويان بالمصارعة
[illegible] الامة تعريعلب الخيال ويحتاج الى مميز موفق حاذق
من [illegible] حتى يرفع حجاب التخيل عن مرآة النفس ثم يحتاج
الى [illegible] هو التمييز حتى يفرق بين الخبيث والطيب
والصدق [illegible] ثم يحتاج الى مدبر يسلمه الى النفس الناطقة
وهو قوة الذهن حتى انما تصل منها ما كان اهل القبول ثم يعرض

علي الـ ـل بسبب ضعفها تصرف المرئي ثانيا في مرآة الخيال بصورة
لايقة به حتي يتادي منه الى الحس فاذا وصل المرئي الى حا ـ ـ
البصر يكون مستورا باشياء كثيرة مع الاشكال والالوا ـ
التراكيب الفاسدة بعضها احتمل وبعضها ردي فيحـ
الي معبر فاضل مدرك مستبصر ـ ـ حيد النفس يا العقل في تعريف
ما عليه الخيال واعتريه على النفس بابـ ـ ـ ـ الـ ـامة فيطرح
البعض ويئول البعض على الوجه اللائق به مع حفظ نسبة الوقت
ـد والزمان والمزاج ـ ـ الغالب علي الطبع ومقدار الراي
ـرها مما ذكروا في كتب التعبير وان غلب علي النفـ
عليها ويتصرف فيها تصرف الامير في خزانته اذ هي خزائن
الهوي والهوي مال الشيطان فلا يكون الرويا الا الحلم وهو ان
ـرى بالليل ما فعلت بالنهار وتخيل الاشياء التي لا يوجد في الا ـ
ـ في الاذهان الصافية ولكن الشيطان يريها ـ
بحلم وضغث يلعب معها وتقلبها كما يشاء لا يحتاج ذلك الرويا
الي التعبير والي التاويل لكذ ـ ـ ـ ـ ـ وعن الحق فيكون حا ـ
للرويا الصدق الصادر عن الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ الله
تعالى فيكونان هما طرفي النقيض لـ ـ ـ هما في غاية الكمال والاخر

فلا ـ

٢١٤

في غاية النقص فالرويا ثلثة احدها من تغلب الشيطان وحديث
عن غلبة الهوى واستيلاء الاخلاق الخبيثة على المزاج
والعقل العاجز عن الطهر والعبادات وقلة ... وسواديه
... والثاني من جهة النفس الانساني ولكن باشتراك مادة
من داخل وهو غلبة الخيال وذلك ايضا يحدث عن قلة
الالتفات الى طرف العقل وعن ضعف القلب باشتغاله عما
يعنيه وعن استغراقه دائما في بحار المحسوسات فلا يطيق النفس
ان يحكي ما يراه في رويا ها على الوجه الذي رات فتسبق الخيال
... منها ويبدل البعض بالبعض ثم يرد اليها والثالث رويا
النفس الناطقة بلا امتزاج ولا اختلاط من جهة الخيال ولا حيث
وخلط من حصل الشيطان فيرى الحق ويحكي بالصدق وهو خبر عن الغيب
بوساطة النوم واعلاها رتبة ومن هذه الثلث لا يحتاج
الى التعبير الا ... احد وهو المغلوب بتصرف الخيال اما الحلم فمطروح
... ورويا الصدق فمقبول الصدق وقد مدح الله الرويا
... في الدنيا بقوله لهم البشري في الحيوة الدنيا الرويا الصالح
وفي الاخرة الروية للحق ... جميع الرويا ما ذكرنا وهي ثلثة
... من خيال الحق ويحتمل من جهة النفس او حلم وصنعة ...

و هذا اشرف ما

و في الاخرة اجمع الم... ان البشري في الدنيا

من ... لمان فما هو اضغاث واحلام فلا التفات اليها ولا يعتد
بها وما هو من تايئد الحق فلا حاجة الى التعبير والتفسير واما ما
هو من تخيل النفس فهو مركب من جهة العقل والخيال فيحتاج
الى معبر فاضل ليطرح المخيل وياخذ المعقول ثم يبني
يوجد اجود واكثر ما يكون للها . من السكر والجنون وغلبة
العلل المزمنة والامراض الفاسدة ... الامراض الحادة
مثل السرسام والخناق والخفقان وامثالها واما تخيل النفس
... ا يكون عند الخوف والرجا وغلبة الظن وفي بعض الاوقات
... الرفاهية وبعد التعب الطويل ومثل هذه يكون ... ري
في الرويا مثل المواضع الطيبة والالوان الحسنة والاشكال المليحة
والمواضع الطاهرة والزمية وفي الحلم ما يري مثل القاذورات
والمعفونات والحيات والعقارب والاشياء الفاسدة المزاج
... ل الشيطان والجان والكفرة ويحتاج مثل هذا الر ... حتم
يالاسهال والفصد وترطيب الادمغة ودفع الفضول ... ره
الصالحة لطلب الخلاص عن هذه الافات وا ... ا المتولد عن
تاييد الله تعالى فيكون لل ... ع المنح ... والما ...
والاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة التي عرضت عن ملا يعنيه وا ...

علي الله سهرا او جهرا او ينام علي الطهارة ويذكر الله تعالي حتى يوكدها
الذ... فيقيطة من طرف البشرية ويتصل الي طرف قدس الملكوت فيري
المر... الصالح... ايريها مثل الملكية والجنان والفراديس
...وي حتي يري الانبياء ويجالسهم ويتكلم معهم وربما يقوي
حتى ترقي عن مصاعد الخلوه فيري الله تعالي بلا تمثيل ولا تخييل وتلك
الرويا خير من الدنيا وما فيها وقد اتفق لي هذه الرويا الصالحة
وهي علي ثلثة مرا... فاعلاها الرويا الصالحة ان يري الله تعالي وقد
رايت وبعدها ان يري النبي المرسل وقد رايته صلى الله عليه
مرارا و...نها ان تري الاولياء والصالحين وقد اتفق لي ...ا عند
فساد المزاج يك...ن التخييل ويكون هذا دائما وعند غلبة الشيطان يكون
الحلم وقد يقع في بعض الاحايين تعذيبا من الله لنفس النايم باستحقاقه
عند انهماكه في المعاصي واعراضه عن المهم وولوعه علي الاباطيل وربما
عن ارتكاب المحظورات فان قسوة القلب يتولد عن المو...
و... بعيد من الله قريب من الشيطان وللرويا الصالحة
اسباب كثيرة منها تقليل الغذاء وتطييبها وحفظ المزاج علي الاعتدال
وعلي المواظ... العبادات فان دوام التعبد يرقق القلب والقلب
الرقيق بعيد من الشيطان قريب الي... وان الرويا الصالحة جزء من اجزاء النبوة

ليست بكل النبوة بل جزء من اجزائها كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة كصحت هذه الكلمة بالاسانيد [illegible] عنه
عليه السلام وقد عملت رسالة خفيفة على حصر هذه الاجزاء
من طرق شتى ذكرت ههنا طريقا واحدا وهو ان النبوة
قوة الهية شاملة على خصايص من الاخلاق الحسنة والاحوال
المقدسة عن الادناس وفي الحكمة تلك الاخلاق والقوى الجميلة
محصولة عن تاثير السموات والنبي وان كان جزء العالم ففي الحقيقة
[illegible] ليعلق مصالح العالم وما فيها من بنو المسبوق والشارع
عليه السلام قسم اجزاء النبوة الى ستة واربعين وهذا العدد
وان كان من جهة العدد مناسبة يناسب كليات العالمين
المسمى اثنا عشر برا وللقمر ثمانية وعشرون منزلا وللعالم ستة
جهات تجمع كليات العالم الاعلى والاسفل ووضعها في اجزاء
النبوة واما من طريق التخلق فلا شك ان النبي عليه السلام اطهر
الناس خلقا والينهم عيشا ومجمل الاخلاق اربعة [illegible]
اذ كل عشرة منها يشتمل على شعب كثيرة وزبدة الاخلاق ستة
فكان ستة جزءا من اجزاء النبوة [illegible] اجزاء اخرى سوى

الكبائر في [illegible]

واربعين [illegible]

142

ت والاربعين فان هذه الست والاربعين طبيعية ولا
يمكن ان لها اخرى بعضها قدسية وبعضها ربانية ويطول
شرحها في الكتاب وقد عزمنا ان نعمل رسالة مخصوصة في
علم النبوة سنذكر فيها تفصل اجزائها ومن جملة اجزائها الرو
يا الصالحة التي هي بشري للمومن في الحيوة الدنيا وكان لبعض الانبياء
منامهم موضع وحيهم اذ كانت نفوسهم غير وافية بقبول الوحي
في حالة اليقظة وكانت بداية وحي نبينا ورسولنا عليه السلام
في المنام واول ما ظهر عليه من لطايف الغيب كان في رويا راها
عليه السلام حال طفوليته وكان في حجرة خديجة بنت خويلد
وقد اخبر القران عنها بقوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا
فتنة للناس اشار الى النفس المطمئنة ثم اخبر عن النفس الامارة
المحركة للعلم فقال والشجرة الملعونة في القران وصح الله تعالى
روياه التي راها في المدينة لما سال الله العود الى وطنه ومولده
فقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين وكان ابراهيم عليه السلام راى رويا
صالحة في ذبح ولده ثم ستر المعاني المرتبة بستر التخيل فقال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وقد جاء

في له جبريل رسول الله صلي الله عليه وسلم من وفي محضا فهذا ذبح

بغير سكين وقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله

من الصابرين مرتين ولو وصل امر الذبح في اليقظة من الله الي

الخليل لما جاز دفعه وتبديله فانه تعالى ما يبدل القول لدي

وما انا بظلام للعبيد فامره الله تعالي في منامه ليكون رويا صالحة

محتاجة الي التعبير والتغيير فلما اسلما وتله للجبين فناديه الله

ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا ولكنك محتاج الي تاويل هذا الفعل

ثم ... جبرئيل عليه السلام بكبش من الجنة وقال ان هذا لهو البلاء المبين

... بذبح عظيم فاعلم ايها الطالب انك قايم في هذا القالب و

جميع عمرك يمضي في منامك ومقيلك وانت ترى ما يرى مثل الرويا

التي يردها النفس في النوم الحرفي وما ترى ايها الطالب في الكل

فعلي مثال روياك وهي علي ثلثة اقسام اما تاييد من الله تعالى

هو ... العمل الصالح واما تخيل نفسك وهي التصورات الصا

... التصديقات المنبعثة عن قلبك في تدبير ...

والتكثير والتقليل والعمادة ورعاية للاهل والولد وحفظ المال

واما حلم من الشيطان وهو الحرص والامل والحيوة الدنيا التي هي

لعب ولهو وزينة وتفا... هي معرفة

الله تعالى لا تغيير لها في الاخرة لصدقها ويصير رويا الدنيا
... الاخرة كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
ت والرويا من قبل النفس التي هي العبادات والمصالح فمحتاج
التعبير في دار الاخرة وهو الحادثة وتبليغ الثواب في المآب
قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك كان
سعيهم مشكورا كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا او ... يا من قبل الشيطان وهو حب الدنيا والانهماك
فيها والاشتغال بها دنها فهي حلم لا التفات اليه وصفه
... وما له في الاخرة من نصيب فانت ايها الطالب ما... في هذه
الدنيا وان يرى انك يقظان فيومك مدة عمرك وانت نايم في
يومك باضافة الحيوة الاخروية التي هي اليقظة وما يرى في
هذا المنام فرويا ممثلة مخيلة لا بقاء لها دايما ويزول بزوال
اليوم فلا تغتر بها فان المغرور محجور في الاخرة غير مو...
...اية نو... عند نهاية نومك فاذا مت فقد انتبهت وستعرف
ما رايت في منامك ان كانت رويا حسنة ينال بها السرور
والفرح وان كانت رويا حلم من قبل الشيطان ينال بها الحسرة
الخز... وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فخير الرويا التي

تريها في منامك هذا ان تري بعين قلبك حقيقة الالهية

نال نور النبوة وتبصر دولة النبوة وتبصر دولة الخلافة

فانك اذا انتبهت من رقدة الدنيا عند حلولك في دار البقا

يعرف رؤياك وتلتذ بها ويروك الرحمن ويعرك الديان و

حال يصر رؤياك رؤية للحق بعين الصدق ويكون حالك من قال

القران بلسان الصدق البيان لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله

آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل

من دون ذلك فتحا قريبا الباب الخامس في الشريعة

وماهيتها وفيه فصلان الفصل الاول في بيان الشريعة قال الله

تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وابراهيم الاية اعلم ان

الشريعة في اللغة عبارة عن الطريق الواسع والنهج الواضح

الذي لا يضل فيه احد من السالكين وهو طريقة الاسلام هو الملة الحنيفية

الذي سلكها الانبياء والمرسلون وهو طريقة الاسلام بين الله

لعباده من سلكها وصل الى رضى الله وسعادة الابدية

ومن زل قدمه عنها فقد ضل عن سواء السبيل ويقال للطريق الواسع

الممهد المسلوك شارع وقد اشتق اسم الشريعة من الشارع

فكان الشارع طريق معروف واسع يمر فيه الركبان والمشاة من كان

في بلد وكل قرية شارع واسع يعبرون عليه ويسلكون عليه
من موضع الى موضع والشريعة طريقة من المؤمنين الى الله تع
او بموضع بين موصفين فيكون هي طريقة من الدنيا الى
الآخرة ومن النار الى الجنة والشريعة اوسع الطريق وغيرها
... والطريقة والحقيقة والخط المستقيم وخط الاستواء
جميع الخطوط والطرق يقع فيها وهي محيطة بالكل اذ كل طريق
... محترع انما يتفرع عن الشريعة لانها الاصل والباقية فروعها
وذلك ان الله تعالى لما خلق ادم ابا البشر عليه السلام واصط...
... المخلوقين وكرمه بالخلافة والنبوة وزوج حواء ... التوالد
... ما وظهر النسل واكثر القوم واراد كل واحد منهم ان يضع من
نفسه طريقا ويتخذ من رايه سبيلا الى طلب رضاء الله وكثرت
...ـه حتى قتل هابيل وحتى ابى الشيطان عن السجود واختار
واحد بحسب رائه ونظره طريقا فمنع الله آدم عن متابعتهم ومنع
... متابعة البعض للبعض وقال له يا ادم انت خليفتي ادم في الارض
اسكن انت وزوجك الجنة واني وضعت لكم طريقا واساء بيني و
بينكم وهو الشريعة الحق ومعناه الاستسلام والانقياد لامر الله
لا امر سواه ولا ... دونه فلما ... ادم ان الله مهد له شريعة الاسلام

وابصر اسم محمد عليه السلام مكتوبا علي العرش راجع ربه وسال عن ذلك

الاسم فقال الله هو اخر ولدك من اولادك الذين اخترتهم بالنبوة

واصطفيتهم علي الناس برسالاتي وبكلامي وهو في اخر الدور

ويكون علي الشريعة التي انت سلكتها في اول الامر لان الخلاق بين

الاول والاخر في دين الحق فصار الاسلام وهو الانقياد لامر الله

تعالي شريعة مستقيمة وظهرت له طرفان احدهما الاقرار بالربوبية

والثاني الاصرار علي العبودية وانها طريقة يصل السالكين فيها

الي الله تعالي وهي شاملة بمصالح السموات والارضين ففيها

كنوز الرحمة وفيها مفاتيح النجاة وانها ما اختلفت في قرن من

القرون ولا تبدلت حقيقتها في عصر من الاعصار وما انكرتها امة

من الامم اذ كل قوم يطلبون يطلبون بين يديهم طريقة وشريعة

ويضبطون بها مصالح اموالهم واولادهم واهليهم ويقيمون بها دماءهم

بهم وهذه السنة جارية بين الناس من لدن ادم عليه السلام

الي يوم القيمة بلا تنازع ولا تقاطع وهذه الموافقة بين الناس

موجودة في الشريعة الاصلية التي هي الاقرار بصانع ومحدث والا

ستقامة علي العبودية له والتسليم والانقياد لامره فهذه الشريعة

لم يختلف قط وفيها تحسين ... ادم بالعقل ... العقل

وان

من ح

...ن العلم خير من الجهل فهذه الشريعة المتفقة عليها التي لم يختلوا فيها
...بعد من الناس وهي موضوعة وضعها الله تعالى عند خلق ادم عليه السلام
...ها دائمصلات قاعدة الشريعة وظهرت المصالح منها علم العالم
...مية الباسو على فعله وعلم الذابح كيفه ومن المقتول وارتفع الظلم
...منهم وصار الظلم وخيم العاقبة وعلمت الملكية ان امتثال الاوامر خير
...من الاستكبار ووجد اللعنة والرحمة في الشريعة ووجد تقبيح بعض
...الشيء وتحسين بعض الشيء في الشرع فصادت الشريعة عاذل المخلوقين
عن دعاويهم واما نيهم وما نعهم عن ظنونهم وارايهم فصار الكل
...رفاء الشريعة وارتفعت الحرية عنهم عنها فلما ظهرت الشريعة
...من الله تعالى اليه وتوفق شيث بن ادم عليها ودعا باقي الاولاد اليها
فمن اطاعه نجا ومن عصيه ضل وغوي ثم امر الله تعالى ادم بالقيام .
عليها وحفظ القدم عن تجاوزها وعالم لم تزل قد مكر عن هذه الشريعة
...يكون من اعوان الشيطان فصار ادم عبدا دقيقا ماموراً بعد ان كان خليفة
...موا اميرا فطاف حول الجنة واشتهي الحنطة ممد يده اليها ظن انه كما كان
...نفعه الشريعة عن اتيان الطمع عليها وقال لا تقربا هذه الشجرة
فقال ادم المستخليفة مطلقا ابيا بلي ولكن الان صرت عبدا مطيعا فلما
...مال ن ... الحنطة حتي ضربته الشريعة حد المخالفين بقوله وعصي ادم

ربه فنقوى علم ادم ان الشريعة سوط الناس وزمام العقل و[illegible]
الاميين لا تخليهم مع طباعهم ولا يؤذن لهم ان يفعلوا ما يريدوا
ضع عهد العبودية فغلبت الشريعة على قوة الطبيعة و[illegible]
العقدة وبقيت بين الناس الى يوم القيمة فلما بعث الله النبيين
والمرسلين امرهم بحفظ الشريعة الحق وبالدعوة الى[illegible] منها
عليها حتى توافقت الانبياء في الكلمة الواحدة وتطابقت العبادات
على الشريعة الحقة فقال نوح ولوط وشعيب وابراهيم واسحق
وموسى وعيسى ويونس وداود ويوسف وصالح وهود ومحمد عليهم
السلام بالاجماع دون التفرق اتقوا الله واطيعون فقطع ايها
الحريص من سورة هود حتى دعا كل نبي من الانبياء امته الى الشريعة
واصل الشريعة هذا المركبان تقوى الله وطاعة رسوله ليس لهما
ثالث فقال نبينا محمد عليه السلام عند بعثته ما قال نوح في اول دعوته
وقال شرع لكم محمد من الدين الحق ما شرع نوح والكه ابراهيم
اذ المراد باصل الشريعة الدين والدين تقوى الله وطاعة رسوله
وهذا الدين لم يختلف باختلاف الملل والنحل لانه اصل الشريعة
واساسها الذي وضعها الله تعالى [illegible] واسسها واكدها
بامره وكلمته فعليك ايها الطالب بمعرفة الشريعة [illegible] ثبوت

بينهما ادم ونوح وسائر الانبياء كما قال الشاعر   فلا دودها
بنو اخوان عدوا   يستوي المرؤس فيهم والرئيس
واعلم ان الشريعة المنفعة الدين والدين هو الاقرار بوحدانية
الله تعالى والتصديق لرسوله هكذا في القرون الماضية و
هكذا يكون في الزمان المستقبل فلا يكون الشريعة لحقه بدل
لن تجد لسنة الله تبديلا **الفصل الثاني في تفضيل الشرائع**
التي هي فروع الشرعية   قال الله تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا اعلم ان الشرائع كثيرة وانها مختلفة بحسب
اختلاف الادوار وتباين الامزجة في القرون والاطوار والله
تعالى يكور الليل على النهار ويكور الليل على النهار وكل شيء عنده بمقدار
والشريعة قسمان احدهما كلي لا يتغير في وقت من القرون وهو
اثبات صانع ما ودعوة داع ما اليه والثاني جزوي واتى كل
عصر ودور حكم بخلاف ما كان في قرن آخر وهو الدين المتداول
بين امة امتها فالكلي مثل التعبد والجزئي مثل كافية التعبد فانه
لم يكن زمان الا وفيه تعبد لله بوجه من الوجوه وكان بينهم
انه لهم صانعا مرجعا وملجا ثم اختلفت الكيفية في احكام الشرائع
كالان [illegible] سية الاسلام عبادات بخلاف ما كان في قوم نوح

وكان قوم من الاوائل وضعوا المواضع المعينة لاستجابة اد[illegible]
فاتخذوا صورا وتماثيل في الهياكل المعمولة من الجواهر [illegible]
مثل صور الكواكب وهكذا كان في اول الادميين اشاروا الى
السموات وعبدوا النجوم والكواكب ثم نزل الامر عن تلك الم
قاة فاتخذوا في الارض هياكل وصورا فيها تماثيل الكو[اكب]
وعبدوها وكان في شرعهم انهم وسائل الى الصانع وبعضهم
قالوا انها صورة الصانع ثم ال الامر الى قوم اخرين ذهبوا
فاتخذوا الاصنام مثل تلك التماثيل وعبدوها وكان في شرعهم
انها وسائل وذرائع الى الصانع وهذه موضوعاتهم
بحسب ارائهم مع علمهم باثبات صانع مامور[ة] [illegible]
عبوديته وان هذه الشريعة علمها الله ادم ووصل [illegible]
الى الاولاد ثم بعث الله الرسل والانبياء من بين البشر [illegible]
قواعدها في وضع الشرائع بين الامم بالكيفيات لاست[illegible]
القوم واحتاج الى سفينة وهيكل ودعاء وعبادة بخلاف
ماكان في عهد ادم عليه السلام ثم ابراهيم وضع شريعة بين قومه
وغير بعض الكيفيات والكميات وكذا موسى عليه السلام تلك
الشريعة في صورة العبادات بين قومه وعيسى [illegible]

[illegible]ملفة والكميات
[illegible]تفاوتة فنسخ ادم
[illegible]لاده شريعة لا تقبل
[illegible]م وبنوا عليها
[illegible]نوح [illegible] ذلك
[illegible]ع وبدل تلك
[illegible] الكيفيات م

١٤٧

بين امن الكميات والكيفيات وهذه التغير والتبديل جري
بتغيير الحركات الواقعة في عبادات الشريعة اما
معتقده الواقعة في عقايد الشرعية وهي التوحيد ف
مقصدية فلم يتبدل ولم يتغير قط وان محمدا دعا الامة الي الله
الذي دعا ادم قومه اليه وامر محمد قومه بالصلوة لله الذي
امر موسي وعيسي لامتهم بالصوم له وامر رسولنا امته بالحج الي
بيت الله الذي بنيها ابراهيم الخليل له اما ادم من الصلاة بكيفية
وكمية خلاف ما امر محمد عليه السلام في كيفية وكمية وكان صلوتهم
الي جانب دون الجانب المختار لصلوتنا وكان قبلتهم بيت
المقدس وقبلتنا الكعبة ليكون الخلاف في جهة القبلة وفي
كيفية العبادة وكميتها لا في حقيقتها لان حقيقة العبادة هي
الشرعية الحقة الجارية بين الانبياء بالمشاركة والمعاونة
مثلا: انظر ايها الطالب في اليهود والنصاري والمسلمين فان
كلهم يصلون في جهات مختلفة وكيفيات مختلفة بكميات
مختلفة والصلوات كلها في الصلوتية الشرعية واحدة ولكن
في الكميات والكيفيات والاوقات كثيرة احكامها بعضها
بالجملة وبعضها حقة وبعضهم يتكلمون ويأكلون في اثنا صلوتهم

امر ادم بالصلوة
لله وهكذا ان محمدا
امر امته بالصوم
لله الذي غ ح

وبعضهم يعيشون فيها وبعضهم لا يتكلمون [illegible] ولا
بل يشتغل بها ظاهرا وما المباحات يخرج عن عهدة
بفريضتها وسنتها [illegible] في شريعتنا التي وضعها رسول
باذن الله بين عباد الله [illegible] مختارة من الشرائع الا
هي احسنها واكملها واتمها وجميع الشرائع مجموعة [illegible] ها فهي لها
حاوية شاملة لجميع الشرائع والعبادات وكيفيات هذه الشريعة
وكمياتها في العبادات احسن وانظم من غيرها في ساير الشرع
والملل فرسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل واكرم الانبياء
على الله اختار شريعة هي اكمل الشرائع وانه ما دعا الى الله غير الذي
دعا الرسل اليه وما امر بعبادة دون ما امر الانبياء [illegible] اختص
في جناب الحق بخصائص لم يشاركه احد فيوضع شريعته على ابداء
الملة الموروثة عن ابيه ابراهيم وفي الملة الحنيفية [illegible]
ابيكم ابراهيم حنيفا وجعل الله ملة ابراهيم خليله دين محمد [illegible]
وسمي هذا الدين اسلاما اقتداء بابيه ابراهيم وقال هو سميكم
المسلمين من قبل فالملة حصين الامة [illegible]
والشريعة طريق الامة وللاقتداء [illegible] بعم والمتابعة الاقتداء
بالرسول والاقتفاء لاثاره والله تعالى من عنده [illegible]

الملل والشرعية معالم من قائل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولا دين اعز من
الاسلام لان الله رضي وليس وراء الرضاء مقام ولا مصعد
وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ونسخ الشرائع كلها
بهذه الشريعة فان الله اكملها واتمها وليس وراء الكمال و
التمام مرتبة يقصد اليها ولا مدرجة يرتقي اليها وكانه اظهر
بعض الملل والشرائع بهذه الكلمة التي قالت اليوم اكملت لكم
دينكم اي لم يكن دين من كان قبلكم كاملا فاكمل الله هذا الدين واتم
هذه النعمة وهي الشريعة ونظم العبادات فيها باحسن الكيفيات
واتم الكميات فانظر الى الصلوة والصيام والى حسن كيفياتها
وصاتها وكمياتها فانك لو تريتها بعين الحقيقة تنال فيها
اسرار الملكوت وتنال بها رضا الله في الدارين وانظر الى سائر
العبادات واستعمل عقلك وهذا ايتك بالشريعة ولا تمتحن الشريعة
بعقلك فان من يزن شريعة الله بميزان عقله فما حكم بامره ولا
بكتابه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الباب
السادس في دعوة الانبياء وكيفيتها وفيها بيان الفرقة
الناجية الناجية وفيه ثلث فصول

الفصل الاول في ماهية دعوة ...

والله يدعو الي ... ويهدي من يشا ...
وقال الله تعالى قل ... الى كلمة سواء بيننا وبينكم ...
الا الله ولا نشرك به شيئا وقال ... اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء اعلم ... الدعوة
جذب العباد من الباطل والظلمة الي الحق والنور وهذا الجذب
يكون بوجهين احدهما من الله تعالى بلا واسطة وهو الهداية
وتفتيح القلوب والتشريح الصدور والثاني من الله بواسطة
الرسل وهو الدعوة الي الدين والالزم بالاسلام والتكليف
بالاقرار بوحدانية الله تعالي وبالعبادات ... الصالحة
وبالامر والنهي وما يلحق بالشريعة وهاتان الدعوتان
للعباد الي السعادة في المعاد والله هو الداعي ...
في الدنيا والاخرة ويصدر الدعوة منه في اصل المعرفة ...
التوفيق واضافة التائيد من لدن عنايته بدون الرسل
الوسائل اذ ليس لاحد يد على تقليب القلوب ...
الله فهو مقلب القلوب والابصار ... من يشاء ويـ...
ويهدي من يشاء ثم اذا شرح صدور العباد بنور ...

١٤٩

... الى شرعه بوساطة ... سله فالمعرفة متولدة من دعوة الله
وكانت ... الازل قبل الكون والخلق صفة الله تعالى فلما ابدع القلوب
... لى الارواح دعاهم بتلك الدعوة ... جناب وحدانيته
وهداهم الى معرفته والشريعة الا... مية متولدة عن دعوة
... الله الرسل بعد نزول الارواح في الاشباح وبعد
كمال العقل والبلاغة والا... ودعوتهم ثمرة دعوة الله وانما
يسمع دعوة الرسل بسمعه من قد سمع دعوة الله بقلبه
وكانت دعوة الله تفتح بصائر القلوب بكلام القديم الكريم
الذي اخبر عن ذلك في كتابه بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته فقال
الست بربكم وما قال تلفظا وانما قال افهاما وتحفظا فقالوا
... على انفسهم بالاقرار بوحدانيته فمن وفي بعهده
وبقي على اقراره اكد الله عهده عليه ببعثة رسله وتجديد
دعوته واجراء كلمته على افواههم فجاء الرسل ودعوا الناس
... الله الاعظم وهو المعرفة فمن كان في قلبه نور دعوة
الله سمع دعوة الرسل وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير ... في قلبه ذلك النور احتجب بآفة الشرك وفترة

النفاق ولم يقبل دعوة الرسل واستكبر واستكبارا وما دعا عن
الا في تباب ولما نصب الله الرسل بالدعوة بين
الهداية الى نفسه لا الى دعوتهم لارتقاء النفـ
عن مراقي الوسايط والوسايل الى الواحد الذي منه التوحيد
وله التوحيد اذ لم يران نفع الموحدون في توحيده بدونه
او ينظرون ولم يقفون في تحصيل علم الى سوايه وهذه رحمة
من الله على اهل توحيده حتى قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه
لولا الله لما عرفت الله واني عرفت الله بالله وعرفت ما دون
الله بنوره فهذا اثر ظاهر عن دعوة الله وقام الشيطان
في مقابلة الرسل داعيا الى الظلم والفحشاء وليس له دعوة
في الدنيا والاخرة وقدم الله دعوة الشيطان ودعوة الشرك
بقوله ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
شيئا فاهل الدعوة رسل الله وهم يدعون عباده الى الله باذنه
فمن سمع دعوة الله واطاع دعوة رسله فهو اهل الدعاء
اهل الاجابة وياذن الله له ان يدعو ربه ويسال منه ما يريد
ويفتح عليه ابواب الاجابة كما قال تعالى ادعوني استجب لكم وا

[illegible] الدعوة بالدعاء فقال فليستجيبوا لي وليومنوا لي لعلهم ير[شدون]
[illegible] كانت دعوة الرسل دعوة واحدة فانهم دعوا الناس
الى كلمة واحدة وهو نفي الاغيار واثبات الملك الجبار وان
اختلفت عباراتهم وتفاوتت اشاراتهم وكانت زبدة دعواتهم
وعمدة [illegible] مشتملة على [illegible] الاثبات وما خرجت دعواتهم
ادلا ولاخواص هذين الطرفين وهو نفي الاثبات الباطل واثبات
الحق كما قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب
اغفر لي ولوالدي وللمومنين نفى اهل الكفر بالخذلان واثبت اهل
الايمان بالامان والغفران وقال ابراهيم فانهم عدو لي الا رب
العالمين وقال عيسى ربي رب ادم ونوح واني مصدق لما بين
يدي من التورية ومبشر برسول الله ياتي من بعدي اسمه
احمد وقال محمد عليه السلام لا اله الا الله جمع علوم الاولين
والاخرين في هذه الكلمة وقال المومنون بعده نعبد الهك
واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون
ونحن له عابدون وقال الله تعالى في كتابه والهكم اله واحد
واذا كان الاله واحدا فلا شك ان الدعوة اليه واحدة وان كانت

الدعاء كثيرا وانما كثرت الدعاء وتوحدت الدعوة لقصر الاعمار
واختلاف الادوار ولم يف عمر ... مدة الدنيا ... الدعوة
الى دعاة كثيرة لنفي اعمار اشخاصهم بعمر الدنيا ولو
الواحدة فانها ناظرة الى المدعو اليه وهو الله الواحد الذي
لا بداية له ولا نهاية فالدعاء كثيرة لانها من الخلق والدعوة
واحدة لانها من الحق والحق واحد والخلق كثير والواحد الحق حكم
~~والدعوة واحدة لانها من الخلق والحق واحد والخلق كثير ولو~~
غلب على الكثير للدعوة ووحدته يدعو المؤمنين الى جنته
ورضاه ويدعو الكافرين الى سخط واليم عذابه وليس حظوظ
الرسل من الدعوة الا صور الدعوة واما فائدة الدعوة وهي
الهداية فغير مستفادة من الرسل فانهم معرفون بالله لا
معرفون لله ومن اعتقد غير هذا فهو بعيد من الله ومن
الله ومن اعتقد غير هذا فهو بعيد من الله وما عرف الله
حق معرفة الله وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء

الفصل الثاني في كيفية دعوة

نبينا محمد عليه السلام قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وقال تعالى ادع الى سبيل ربك

بالحكمة

بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اعلم ايها الطالب ان
الله تعالى انما بعث النبيين والمرسلين مبشرين ومنذرين وامرهم
[illegible] عباده الى نجاة المعاد وخص [illegible] ختمهم باكملهم واعلمهم
محمد بن م [illegible] عبد الله اختاره المعاد [illegible] الله عن المخلوقات وعن
اهل [illegible] واصطفاه عليه ذاته حتى آمن به ايمانا
عيانيا لا برهانيا فقال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون وقال له انت رسولي الذي اجتبيتك واخترتك من
بين عبادي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو
العذاب الاليم وكان داعيا الى الله باذن الله باذن الله
فما نطق عن هواه وما خالف الله رضاه وكانت دعوته
سرادق هداية الله لا على هداية الله فستر الله هدايته
تحته بسرادق دعوته وهو عليه السلام قسم دعوته
على قدر اقسام الناس وكان قسم الناس ثلثة السابقون
والظالمون والمقتصدون فهذه الحقيقة يتولد على اجتماع
اركان الدين وهي اربعة الايمان والاحسان والتقوى و
اليقين وقد عرفت ان المولدات من الاركان الاربعة ثلثة
فهكذا المتولدات من اركان ثلثة اضافتها كامل سابق عرف الحق

موهبته ونطق بكلمة ادنى عنادية واما منقطع انعزل عن جادته
وانحرف عن طريقته ولم ينل نور رحمته واما مقتصد بينهما
متقاصر عن حضيض الظالم مترقي اوج السابق ليس له كالبين
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عالم ومتعلم وباقيهم
همج لا خير فيهم فالهمج هو الظالم المعاند المنافق المستحق للمجادلة
والمقابلة والمتعلم هو المقتصد المريد لانقاد المتابع المؤمن المستحق
للموعظة الحسنة والحكمة فقسم الشارع دعوته بهذه الاقسام
الثلثة اذ الناس على ثلث طبقات ليرجع كل قسم من اقسام دعوته
الى طبقة من طبقات امته فدعوه رسول الله عليه السلام ثلثة
اقسام احدها الحكمة البالغة وهو تحقيق الكلام وتدقيق البيان
مع تدقيقه بالاختصار والاعجاز عن كمال الفصاحة وتمام البلاغة
والثاني الموعظة الحسنة وهو تحسين المستحسن وتقبيح القبيح
بقدر طاقة القايل ووضع الكلام في موضع نطق المستمع وقبوله
واستماعه وتخويف الغافلين وتقنيط المشركين وارجاء
المؤمنين وارجاء المدرسين بكمال العلم وحسن الخلق والاطلاع
على اقدار النفوس والهمم والثالث المجادلة وهو زجر الخاصم
وكسر الغافل ودفع المعاند اما بالقول واما باقامة الحجة

والعالم هو السابق العارف المستحق الموحد المعز السابق المستحق

وعلق الابواب كلها واخذ ازمة المنافقين عن ايديهم و التصرف
فيهم بكمال [illegible] اسة وتمام الشجاعة وهو على مراتب اولها
الكلام الغليظ والثانية الضرب و[illegible] الحدود والثالثة
[illegible] الدماء واخذ الاموال فهذه [illegible] سنانها لواحق المجادلة
ودعوته [illegible] على هذه الا[illegible]م الثلثة فالمجادلة لطبقة
الظالمين والموعظة مع [illegible] قتصدين والحكمة للسابقين وكلها داخلة
في كلمة التوحيد فالزام الكلمة صورة المجادلة وتفاصيل الكلمة
ابواب الموعظة واسرارها ومعانيها وخواص حروفها
واشارة النفي والاثبات فيها ينابيع الحكمة ومن اطلع
على كلمة التوحيد بظاهرها وباطنها وعرف طرفي نفيها واثباتها
فقد علم [illegible]وم الحكمة والموعظة والمجادلة فانها كلمة حقيقة
[illegible] الفاظها كثيرة في الملاحظة فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام لدرك هذه الكلمة التي قبولها الاسلام
ودركها الايمان ومعانيها الاحسان وحروفها اسباب الامان
وا[illegible]ها اركان الحدثان وطرفاها كفتا الميزان ومفتاح الفرقان
و[illegible] عنوان الجنان ومن يرد ان يضله يجعل
[illegible] صدره ضيقا حرجا حتى يعرفها ولا [illegible] بها ولا يريها ويبقى

في جحيم الحرمان وجحيم الخذلان والهجران مع فرعون وهامان وهلك
الله تعالى بها اهل الطغيان فقلنا سنفرغ لكم ايها الثقلان فبأي
آلاء ربكما تكذبان كا... حمل دعوة رسول الله كلمة التوحيد ومفصلا
تها الحكمة والموعظة والجدلة وهي مولدات اركان اللذين فيها
استترت هداية الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
داعيا لا هاديا كما قال عليه السلام بعثت داعيا وليس الي من الهداية
شي وبعث ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شي وعليك ايها
الطالب باستماع دعوته وقبول كلمته واعلم ان الهداية من عناية
الله تعالى لا من دعوة الرسل ولكن الله بعث الرسل وامرهم
بدعوة العباد تاكيد الحجة الله عليهم ودفعا لحجتهم ... واعلم
انه ما دعاك الي الدنيا ولا الي التفاخر وسوء الخلق ... الحصاد
والفواحش وانه عليه السلام دعاك الي توحيد الله وتصديق كلامه
والعمل باوامره والانتهاء عن نواهيه وامرك في دعوته با
لاستقامة علي سواء السبيل وبالتبري عن الالحاد والنفاق والشقاق و
والارتداد والكفر والفسوق والعصيان واعلم دعوته وانظر في اهل
قبوله ورحمتهم فان الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله

فاتقوا

فاتبع نبيك [illegible] الله واتبع داعي الله واسمع كلمته واطع خليفته [illegible]
[illegible] اليه [illegible] الله [illegible] لك ذكرا فان الله [illegible]
[illegible] انت اذا سمعت دعوة رسول الله وقبلتها واقبلت
عليه [illegible] الى صراط المستقيم ويدعوك الى دار السلام
وينتهي دعاك الى صحبة قوم يكون دعويهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث في بيان الفرقة الناجية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها
هالك وواحدة منها ناجية فقيل يا رسول الله ومن الفرقة
الناجية قال عليه السلام اهل السنة والجماعة قيل وما اهل السنة
والجماعة قال عليه السلام ما انا عليه اليوم واصحابي قال الله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال تعالى وما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا اعلم ان السنة التي وضعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخرجة من فرائض الله تعالى
وهي فروع واع[illegible] [illegible]لات ونشاءت من عروق اوامر الله
تعالى ولا فرق بينهما في الحقيقة وانهما مختلفان في [illegible] في طرفي
[illegible] الوجوب والامكان فان الفرض واجب والسنة ممكن لكنهما في حقيقة

العبودية خدمته صدرت عن نفسه ... تعالى ... نعمة
الفرض فان الله ... الفرايض على ... رسول الله
تلك الفرايض نعمة ... وجب شكرها على نفسه فجعل السنن
شكر النعمة الفرايض والسنة ... لان البدعة
ما يحدث عن طبايع الغافلين باستمداد من ... النفس الامارة
ويتولد من الآراء الفاسدة الخبيثة واصلها ان ينظر المرء
بعين عقله وخياله في اركان الشريعة فيظن انها امر غير
تمام فيزيد عليها او ينقص منها شيئا بتصرفه وتدبيره ويقال
لتلك الفضول بدعة واما السنة فهي حادثة عن نفس الانبياء
باستمداد من وحي الله تعالى ويستخرجها القلب الصافي عن درجة
الفرايض فهي بمنزلة الاعضاء للشخص والبدعة بمنزلة العضو
الزائد على اعضاء الشخص ولو نقص من الاعضاء عضو
ينتقص البدن لفقدانه ولو زاد عليها عضو اخر ينتقص
البدن ايضا بوجدانه والآفة الحادثة عن ارتكاب البدعة
اكثر من آفة ترك السنة فان الشخص الذي ... بدت ...
من الشخص دي[ة] واحد فالسنة موضوع ... صلى الله عليه وسلم
باذن الله تعالى لاداء ... الله تعالى وهي علمية لتحصيل الاخلاق

الحسـ

الحسنة والعلوم الفاشئة الشريفة الغير الواجبة وعملية مثل
اعراقي ... طلب المحامد ... علم التوحيد واجب وطلب
علم شعبه وقوانينه من حسنة وعمل ... وهو غسل الاعضاء
الاربعة مرة واحدة فريضة وتكرارها ثلث مرات سنة
والسنة بعضها موكدة مثل الركعات المسنونة قبل الفرائض
وبعدها وبعضها دونها مثل صلوة الضحى وبعضها اكد من الموكدات
مثل صلوة العيد وبعضها دون المستحب وهو حفظ المراتب
والمقادير الزائدة في تحسين المعيشة ولكل سنة نبوية
بدعة شيطانية متقابلها يعادنها ومن ارتكب تلك البدعة ويعاندها م
يتفرق عنه دينه ومن يرتكب على تلك السنة يجتمع فيه دينه
بخلاف من ان يرتكب البدعة فهو مقتدي برايه وكل مقتد برايه
متفرق في دينه اولا يستقيم الاراء قط على وتيرة واحدة
لانها تتولد عن الظن غير مستقيم في نفسه فالنتيجة منه غير مستقيمة
مثله واذا لم يكن الظن والراي مستقيمان في نفسهما فالمقتدي بهما
لم يستقيم اما صاحب السنة فيعمل ما يامره السنة وهو معتقد
بها وهي غير حينئذ في ذاتها وهو على استقامة دينه ونفسه
فالمتبع للسنة مجتمع والمبتدع متفرق لان المبتدع يتبع الراي

والآراء كثيرة فاهلها متفرقة والمبتدع ... يقتدي بالسنة و
السنة واحدة فاهلها مجتمعة ... السنة و... كانهم نفس
واحدة واهل البدع ... نفس واحد في نفسه ...
ارائه واختلاف اهوايه والسنة موضوع الشارع ... الله
تعالى والجماعة هم المقتدون بو... السنة المجتمعون على متابعتها
قولا وفعلا وعزما كالماموميين خلف امام واحد يعملون ما
يعمل بلا تقدم ولا تاخر ولا يصح للجماعة فردا فردا بلا اقتداء بامام
واتباع لواحد لا يقال لهم الجماعة فاذا اقتدوا واجتمعوا على
اقتدائهم يقال لهم الجماعة فالجماعة مجتمعون على سنة واحدة
تلك السنة صدرت عن شارع ناطق بالحق واضع لها بالصدق
وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اهل السنة والجماعة
يقومون على ما انا عليه اليوم واصحابي واصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلهم اتبعوه واقتدوا به وسمعوا منه وقبلوا عنه وما
انكروا ولا اعترضوا على افعاله واقواله وما تكاسلوا في ... امره
وهو عليه السلام ما دعا الى غير الذي دعا ... جميع الرسل والانبياء
وما وضع سنة عن رايه بل الاقتداء برسل ... واتبعهم ...
ايدوها بدعوتهم وقد ... وافقهم فالانبياء ... بعضهم

٣٣

ببعض في اداء الكلمة الواحدة وكلهم اخذوا من الله والصحابة
قبلوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤساء الصحابة
كابي بكر وعمر وعثمان وعلي لم يخالفوه بقول ولا فعل وكان عليه
السلام في صلوة الشريعة بمنزلة الامام المقتدى به وهم خلفه
بمنزلة المأمومين المقتدين به فهو واضع السنة وآمر الجماعة
وهم اهل السنة والجماعة بالقبول منه والاقبال عليه وكان عمدة
امرهم كتاب الله وسنة رسوله وعنوان حالهم الشريعة وميزان
عرفانهم العقول الصافية فعلوا ما امر الله تعالى وقبلوا ما قال
معلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك هم الفائزون وهم اصحاب
الجنة وحزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون فالنجاة في
حفظ السنة والدخول في الجماعة فمن حفظ سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل في الجماعة وهم المتبعون له المقتدون
به الموقرون لاوامره المنتهون عن نواهيه فهو من الفرقة الناجية
لا يكون الفرقة واحدة لتسليمهم ازمة امورهم الى الله ورسوله
وتفويضهم على اعمالهم اليهما ولاستمساكهم بكتاب الله وسنة
رسول الله ونيظرهم من شرعه الى عقولهم لا من عقولهم الى شرعه
لا يتبعون آراءهم ولا يشكون في الله ولا يختلفون في ذاته ولا يتفكرون

في صفاته ولا ينكرون في مصنوعاته ده يتبدلون في كلماته
ولا يخافون في الله لومة لائم يعرفونه حق معرفته ويعملون
باوامره ويؤمنون بجميع كتبه وجميع رسله ولعتقدون بانه
واحد لا شريك له ولا كيف له ولا كم له ويشهدون بنبوة رسوله
محمد عليه السلام ويرضون بالله ربا وبالرسول محمدا وبالقران
كتابا وبالاسلام دينا ويحفظون عقايدهم وسرايرهم عن درن
الشرك وكدر الشك ولا يقفون على التشبيه والتكلم يحرمون
ما حرم الله عليهم ويحلون ما احل الله لهم ويعلمون ان الايمان
بالمدينة بضع وسبعون بابا لا يدخلون من باب واحد ولا يقفون
على باب واحد اذ الفرق كثرت باختلاف موافقهم في ابواب مدينة
الايمان والفرقة الناجية داروا حول الابواب كلها
من جميع ابوابها ولم يبق عليهم باب مغلق فعرفوا الله حق معرفته
وقبلوا دينه حق قبوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
وكل فرقة من الفرق المختلفة يدعي بانه من اهل السنة والجماعة
وكلهم كاذبون في دعويهم اذ كل فرقة وقفوا على باب واحد
وقبلوا من القران آية ... قة لتصور رايهم ... من يزن

مقلة: ...

عقله ورايه وعقله حتى ان جماعة من الفرق تصوروا في بطونهم
الله غير [illegible] بالحواس ووقفوا عليها واستدلوا من القران
[illegible] فقة لتصورهم وهو قوله لا تدركه الابصار وهجروا الباقي
[illegible] يومنوا الا باية واحدة وقد ذم الله تعالى للكافرين
بعض افهامهم قالوا نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله وهم المنافقون وان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وفرقة اخرى تصوروا
ان الله مرئي بالابصار واستدلوا من الكتاب بانه موافقة
لزعمهم مثل قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و
تركوا الباقي وهكذا كل فرقة من الفرق ما يوافق رايهم
[illegible] م ومن هذه الافات حدث الخلاف في الدين وظهر
الفساد في البر والبحر فانه يجب عليهم ان يختاروا من تصورا تهم
[illegible] وظنونهم ما يوافق القران وقد عملوا خلاف هذا فانهم
يقر[illegible] [illegible] ن ما يوافق ظنونهم والمونراية وبصره على
كتاب [illegible] فجماعة مالوا الى التشبيه واختاروا
من [illegible] ب الايات الدالة عليها وبعضهم مالوا الى نفي
الصفات [illegible] اختاروا من القران ما يليق بظنونهم وهكذا

كل فرقة فردهم الشرع بهذه المخالفات وقال كلهم هالكة فالفرقة
الناجية هم اهل السنة والجماعة وهم الذين يؤمنون بجميع الكتاب
لا ببعضه اذ رسول الله يشكي الى الله بقوله وقال الرسول
يارب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وذم الله
قوم اليهود بتبديل الكتاب فقال يحرفون الكلم عن مواضعه
وعلامة المقرين بجميع الشرع ان لا يجدهم في موضع المنهيات
ولا يفقدهم عن محل المامورات وهذا امر عسر جدا وانه يسير
على من يسره الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
فاعلم ايها الطالب ان الفرقة الناجية هم الذين دخلوا بلدة
الايمان من جميع ابوابه وقبلوا اركان الايمان بجميع اجزائه
وعملوها كيف ما امرهم الشارع عليه السلام واستحكموا الت[illegible]
قد عرفوا الله حق معرفته فاخذوا ما اتيهم الرسول وانتهوا
ما نهيهم عنه واستقاموا على الطريقة الواحدة كما حكي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه خط خطوطا يمينا وشمالا وخط في وسطها
خطا مستقيما وقال هذا الصراط فلا تنحرفوا يمينا ولا شمالا واستقيموا
على الخط الاوسط فان خير الامور اوسطها وقد قال تعالى
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

عليكم

١٢٧

عليكم شهيدا ويكونوا شهداء علي الناس واقيموا الصلوة واتوا
... وامنوا بالله حق ايمانه واستمسكوا بجميع كتابه وادخلوا
... من جميع الابواب وابتغوا سنة رسول الله واتبعوا
و... تتبعوا السبل فتفرق بكم عن دينه واحبوا اصحابه
وخلفا... من عنصر عمه العباس بن عبد المطلب ... مولا
كتاب الله علي ظنكم واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولي ونعم
النصير اعلم ايها الطالب ان النبوة نور يظهر عن الله في عبد من
عباده ... يسري في عروقه سريان الدم فيها والرسالة
شعاع يحدث عن ذلك النور في ارض الشريعة فالرسالة بمنزلة
الارض والنبوة بمنزلة السماء والشريعة موضوعات حصلت
عن الشارع بالنور والشعاع من اثر النبوة والرسالة وهي بمنزلة
العمران من الارض والدعوة تعيين اجزاء الشرع في مراتبها
كالتوحيد والمعرفة والاعمال والعبادات وهي بمنزلة القرى والبلدان
في الارض ... اجزاؤها الامر والنهي والوحي امداد من الله للنبي
وتمهيد القواعد وهو بمنزلة علم الهندسية للمهندس في
المقادير والسنة طريقة مختارة للشارع في اوضاع الشريعة
يختارها بقوة الوحي وهي معينة في ارض الشريعة بين طرقها

وهي بمنزلة المجرة على السماء وسطا المنطقة والجماعة اجتماع نظر النا
ظرين عليها ورجوع الطالبين اليها وهي بمنزلة قصد الحجاج و
السالكين في الارض نحو مقصد وجهه من المقاصد ولهذا
واهل السنة والجماعة هم الذين يقتدون برسول الله ويهتدون
بالله وهم بمنزلة الذين يهتدون في الظلمات بانوار النجوم
والاسلام في الشريعة بلدة طيبة والايمان فيها قصر مشيد و
الاحسان فيها حجرة مستديرة والنجاة نهاية السلوك وغاية
القصد وليس وراءها ماب ولا سبقة اليها قصدت النفوس
في اجرامها ولدرعها بالاجسام البشرية وبها انتهت اوهام
الطالبين في القيام بالاوراد وطلب الواردات ولما كثرت شعب
الايمان التي هي الشجرة الطيبة وهي مثل الكلمة الطيبة كثرت اضمام
الطالبين لها والداخلين في ابوابها فتفرقت الاضمام فرقا وتطرق
كل فرقة الى جهة معينة بصفة مخصوصة واختارت كل فرقة
من كتاب الله ما قبلته قوة فهمهم وادركه بصرهم كلهم خائضون
في كتاب الله فيكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا ومنهم
واقعة في هاوية الهلكة وكلهم هالك الا فرقة واحدة وهم المنبوذون
في حجر الاصطباع المولودون من جماع الاجتماع ابعث الشارع فيهم

و

ونشاء نهم وادي اليهم وقبلوا كلامه وسمعوا سلامه واقبلوا عليه
[...]ي الديه واستقاموا على سنته ووقفوا على طريقته وامتثلوا
بكلمة انقادوا الخليفة جمعتهم القرابة الامامية والف بينهم المقاربة
[...] تعرفوا في طباعهم واجتمعوا في شريعتهم كلمتهم كلمة واحدة
الههم اله واحد وهمتهم همة واحدة فتبعوا من الله برضاء الله
وامتثلوا اوامر الله وصدقوا في كلمة شربوا شراب العرفان في مجلس
الاول عن يدي شافي العيان وطربوا بشربها ودخلوا الدنيا فارين
عنها غير راغبين بها ينظرون اليها نظر البغض الى عدوه وينتظرون
تحريك الاجل ترغيبا في اصطناع الازل اجتمعوا في حظيرة القدس
وقبلوا سنة الانس وتخلصوا عن قيد الحبس ولا تلهيهم تجارة و
٧ [...]ن ذكر الله ولا يمنعهم شيء عن اقامة الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الباب السابع في
بيان الخلافة وفيه ثلثة فصول الفصل الاول في اثبات الخلافة
قال [...] جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق اعلم ان الخلافة
دون الرسالة لانها ينوب عنها والنايب دون المنوب عنه بالمرتبة
فالخليفة نايب الرسول في حفظ الشرع والعدل الحق بين الناس وهي ضرورة

النبوة فان عمر الرسول لا يفي بجميع اعمار الاعصار وادخال عقل وفاته
يظهر الفساد بين الناس ولا يحتاج كل عصر الى بعثة رسول [illegible]
الشرع جاريا بين الناس خصوصا عند اختتام الرسالة والنبوة
بمحمد عليه السلام ولا يجوز بعثة الرسل بعده الى يوم القيمة [illegible]
لم يبق بجميع مدة الدنيا فاحتاجت شريعته الى حافظ يذب عنه
من غير زيادة ولا نقصان عنه اذ الخليفة غير مخترع ولا مبتدع
ولا متمم بل هو حافظ حارس لما وضعه الشارع على ما وضعه ومعين
العباد في العمل بما امرهم الشارع فالنبي غارس الشرع الزرع
والخليفة حافظه ولو يغرس ولا يحفظ يضيع الزرع ولا يبلغ الى
الحصاد فهذه الضرورة اقتضت من عناية الله تعالى اقتران
الخلافة بالنبوة والرسالة ليستمد اهل الخلافة على اهل البشر مدة
حيوته ثم يمد الناس بعد وفاته بتلك الفوائد المكتسبة في حالة
الاستمداد وهذه السنة جرت من لدن ادم عليه السلام وهي
جارية الى يوم القيمة كان لكل نبي من الانبياء خليفة ينوب
عنه في شرعه بعد وفاته والله تعالى جعل ادم عليه السلام خليفته
فان الله لما خلق الدنيا فوضها الى الملايكة ثم ظهرت [illegible]
طين بين الملايكة وغلب فسادهم بين الملايكة فخلق الله ادم

من

[illegible]ن التراب وقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يحفظ شريعتي
[illegible]كم ويدفع شرور الجن عنكم وكان ابليس عالما معلم كثير من الملائكة
[illegible]نوا يستفيدون منه ولكنه استكبر عن حفظ الملائكة على جادة
[illegible] تمرد عن دعوة الشياطين الى معرفة الله ولم يساهل بالخلافة .
وجعله [illegible] فخلق آدم خليفة من امره بين عباده فوضع آدم عليه السلام
[illegible]سنة حسنة بينهم ومنع شر الشياطين عنهم بالاستعاذة والاستعانة
[illegible] الله فغضب ابليس عليه وابى عن انقياده خلافا للملائكة
[illegible]ووفاقا للشياطين ولعنه الله تعالى رحمة منه على آدم وذريته
[illegible] نصره وقال وكان من الكافرين ثم لما اخذله الله واهبط آدم
من الجنة الى الارض اتماما للامر خلافته فان الخلافة ما تمت
[illegible] الهبوط من الجنة الى الدنيا استقام على الشريعة ووقف على جادة
الحق وبكى على ذنوب اولاده حتى اصطفاه الله واجتباه وتاب
عليه وهدى ، ثم كثرت اولاده وهو طالب الخليفة اخرى من بين اولاده
[illegible]ينوب عنه بعد وفاته وكان له اثنان قابيل وهابيل ويريد طينه
[illegible] لانهما يحتاجان للخلافة . فلما قتل قابيل هابيل وامر الله تعالى جبريل
بدفن هابيل وغسله ضاق قلب آدم انه كان في عزمه ان يجعل هابيل خليفة
فاعطيه الله تعالى ولدا يقال له شيث بدل هابيل وامره بتعيين الخلافة

١

عليه وشيث يلقبهم هبة الله فكان شيث هبة لادم بدلا عن هابيل

فسلم ادم زمام الخلافة الى شيث واختاره عن جميع اولا[د]

ادم قام شيث بخلافته بين اولاده وما كان ادم خليفة الله [بطينته]

ولا بطينته وانما هو خليفة الله بنطقه وعقله وكان القلب خا[تم]

الله في ارضه قالبه فان الخلافة نور دون نور النبوة وهي جو[هر]

الرسالة في قلب النبي والرسول فكما ينتقل النطفة من الصلب الى — ينتقل

الرحم ينتقل نور الخلافة من قلب الرسول الى ذات الخليفة [حتى]

ذلك النور من امر الله في ادم وانتقل منه الى النبي [...] يجري

نور النبوة في اشخاص الانبياء جرى نور الخلافة في اشخاص الخلفاء

فكانت صفوف الخلفاء بازاء صفوف الانبياء كلما ولد نبي في دين الله

ولد خليفة في تلك الساعة بازائه فيرى ذلك النور بنور الله [...]

ذلك الخليفة بنوده وكما ان النبوة ضرورة في وضع الشريعة فالخلا[فة]

ضرورة من حفظها والنبوة من عناية الله والخلافة من رحمة الله وكان لكل نبي خليفة الى ان وصل الى محمد عليه السلام

امتد نور رسالته من جليات شريعته الى يوم [القيامة] ان

لا يفي شخص واحد بخلافته فاجري نور الخلافة في صلب عمه العباس

ليجري منه في اصلاب اولاده الى يوم القيامة بالاستر[...] عن

والله تعالى اخبر عن استخلافه في جميع الاعصار فقال ليستخلفنكم في الارض

لكما

١٩٠

لما استخلف الذين من قبلهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا الفصل

في شرائط الخلافة اعلم ان النبوة عارية عن

البيه ومستودة بالشرائط فانها غير داخلة في الكسب كما عرفتها

محجوبة بالحفظ ويتم حفظها بالشرائط واكثرها داخلة

[illegible]يط الخلافة لان الخلافة جزء من النبوة وهي حراسة

يبقى من النبوة في الملة بحفظ الشريعة وهي غير داخلة محصلة

[illegible] والطلب انما هي خلعة من الله تعالى يجعل عبدا من عبيده اهل

خلافته [illegible]يس للانسان ان يطلب الخلافة من الله بل الله تعالى

[illegible] يستخلف من يشاء من عباده في ارضه كما فعل في حق ادم

وهرون وداود وامثالهم من الناس ولها شرائط مثل شرائط

[illegible] لا يحملها بل بعضها واول شرط منها العقل الكامل فان الخليفة

يجب ان يكون عاقلا كاملا في عقله كيلا يبيت تو عليه امور الدنيا والاخرة

فان [illegible] جامعة بين الملك والدين ولها مصالح كثيرة ومضار

[illegible] صاحبها جذب المصالح وحفظها ومنع المضار و

[illegible]ها ولا يتم ذلك القران الا بنور العقل الكامل المهتدي من الله تع

بكمال سابقته ورافته والشرط الثاني العلم فان الخليفة مرجوع الناس

وملجاءهم يلوذون اليه في مهمات دينهم ودنياهم ويستفتون منه

منه فيجب ان يكون للخليفة علم بحيث لا يراجع الى احد من متابعه
في علمه ولا يراجعونه جميعا في امورهم دينا ودنيا لاحتياجهم اليه
واستغنائه عنهم لست اقول بانه واجب ان يكون الخليفة اعلم الناس
لتكون تا فضل من المتابعين واجتماع الكمالات اولى من وجدان البعض
وفقدان البعض وقد كان الخلفاء من الاصحاب يراجعون العلماء
في امورهم كما راجع ابو بكر وعمر في المسائل عليا وسالا منه اشياء وقد
راجع علي عبد الله بن عباس في بعض الامور وساله اشياء والاولى
ان يكون كامل العلم والعقل يفيد ولا يستفيد واجتمعت الامة
على ان العلم خير من الجهل فكلما زاد العلم قل فساد الجهل ولو صار
الانسان عالما بجميع العلوم الممكنة زال عنه ظلمة الجهل وتخلص ذاته
عن اسر الفساد ومثله بالحقيقة يكون خليفة الله بين خليقته فالعلم
الكامل شرط الخلافة لاستكشاف مكنونات الامور الدينية والدنياوية
واذا اكمل عقل الخليفة وعلمه يرى مصالح الدارين ويحفظها على رعيته
ويزيد في رعيتهم ويتولد السخاء الجود واليقين وجميع الاخلاق
الحسنة من كمال العلم ويتولد الشجاعة والسخاء والجود والسياسية و
السيادة وامثالها من كمال العقل وقد مدح الله داود وسليمان في الخلافة
بكمال العلم وقال ولقد منا داود وسليمان منا حكما وقال ولقد اتينا داود

منا فضلا و

سليمان في الخلافة منا كلمقال ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال
اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد
واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير والشرط الثالث ان يكون شجاعا
لتقوى قلوب الرعية به والشجاعة يكون قوة القلب وهي متولدة
من التقوى وخشية الله تعالى فان العبد اذا خاف الله كل شئ اخاف الله منه
روى انه ما كان للدرع علي بن ابي طالب رضي الله عنه شئ
وراء ظهره وما كان الاما يستر به صدره فقيل له في ذلك فقال اذا
هزمت عن عدو الله فلا يحفظني درعي وانا استحق الهلاك والبوار
والشرط الرابع الجود ويجب ان يكون جودا بذولا بحيث لا يزن
الدنيا عنده جناح بعوضة اقتداء بالنبوة فان النبي لم يثبت
للدنيا قدرا وما كان لها عنده خطر وشبهها الانبياء باجتماع كلمتهم
بالجيفة والميتة فاذا كان الخليفة حريصا على الدنيا وحفظها الجيفة
بقي قلوب الناس في الحرص على الدنيا ويتكالبون على طلبها
اقتداء به واذا كان قانعا معرضا بذولا في دين الله يكون
يكون بذله جاذبا بقلوب الناس عن الدنيا اليه والشرط الخامس
ان يكون متقيا ذا هلا او دعا ليكون امره وقوله في الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر مسموعا مقبولا ناقذا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنفان اذا صلحا صلح الناس بهما واذا فسدا فسد
الناس بهما العلماء والامراء والعلم والامارة جامعة في الخليفة
يجب ان يكون زاهدا متدينا لست اقول بوجوب العصمة
اذ العصمة غير واجبة على الخلفاء والناس سوى النبيين لانها
غير مكتسبة ولا يصل اليها يد للاجتهاد وليس كل من يريد العصمة
يرزقه الله فان العصمة خلعة يصدر عين عنايته الله وهو
العاص لعباده يعصم الله من يشاء عما يشاء وهي من شرائط
البنوة فان الانبياء معصومون عن الكبائر عند جمهور الناس
وعن الصغاير ايضا عند المدققين وبالجملة ليس العصمة بيد
الانسان وحصولها ليس في اجتهاد الادمي وزمامها بيد
الله يحفظ البعض ويعصم البعض فالعصمة اعلى من الحفظ فان
المحفوظ قد يعثر ويسهل ويزل قدمه اما المعصوم فلا
عليه شيء مما يأخذ الله عباده سرا وجهرا باطنا وظاهرا فكل
معصوم محفوظ وليس كل محفوظ معصوما فمن شرط الخلافة
الحفظ لا العصمة والشرط السادس ان يكون من بيت رسول الله

العصمة

صلى

صلى الله عليه وسلم معلا بعرفه كما وجد في ملتنا وامتنا وهو خلافة
ولاد العباس بن عبد المطلب فانه عمه ومستجمع من صنو دوقد
دى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الشرائط باجمعها
واصولها وفروعها فيه وفي اولاده حتى سلم راية الخلافة
اليهم ولهذه الشرائط زوايد ولواحق يطول ذكرها فيجب ان
يكون الخليفة عاقلا عالما فاصلا كريما لبيبا جوادا متقيا متدينا
محفوظا ذا حكمة ويقين ودين ويكون من عنصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما اتفق في عصرنا لخليفتنا الامام المقتفي بالله اجتمع
استجماع الشرائط والزوايد واللواحق كلها في ذاته حتى سابق
الخلفاء وسبقهم بكمال صفاته متع الله المسلمين بطول بقائه و
نور حيوته وقد كان للنبي مواجب وشرائط واحوال وجبت عليه
من دون غيره اختص بها من سائر البشر وخصه الله تعالى
ستو الفيلم بها على غيره من العلماء والخلفاء والخلافة جامعة
ن والدين وتارة اجتمعا في واحد وتارة تفرقا في اثنين
كما كان في قديم الايام والان قد اجتمع الملك والعلم والفرع والاصل
في ذات خليفة الزمان وهذا من كمال رحمة الله واظهار قدرته

فعليك يا ايها الطالب بالتامل في كيفية اجتماع هذه الكمالات
وانظر كيف افاض برحمته عليه حتى احاط سرادق عزه بجميع
جهات الملك والدين والخلافة والسلطنة واعلم ان هذه
من خلاصة خصائص الله تعالى يعز بها من يشاء من عباده
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك على كل شيء قدير الفصل الثالث في اخص الخلفاء
النوع يختم بهذا الفصل وهو خاتمة الباب

و ذيل الكتاب

اعلم ان الله تعالى جعل النبوة والخلافة في قرن واحد فاذا
استترت النبوة والرسالة ظهرت الامارة والخلافة والخليفة
من ينوب عن النبي في حفظ شرعه وضبط امته ولا يفعل ذلك
الا بعد استمداد تام عن اصله فان التلميذ لا ينوب عن استاذه
الا بعد استفاده واستمداده منه وكان لكل نبي خليفة
صاحبه في حيوته طول عمره واستفاد منه جميع علومه دون
النبوة ثم اذا بلغ مبلغه ونال درجته مات النبي وقام الخليفة

مقام

مقامه كما كان في عهد ادم عليه السلام واعطيه ابنه شيث
مدة حيوته ثم بعد وفات آدم قام شيث مقامه وهكذا ا
دريس ربي خليفته وخلفه في امته وهكذا نوح مع خليفته
وابراهيم مع ولده اسحق وزكريا مع يحيى وكان هرون خليفة
موسى حال حيوته وبعد وفاته ثم اوحي الله اليه بعد وفاته وابراهيم
كان خليفة لوط ثم اوحي الله اليه بعد مماته وكان يوشع بن
نون وشمعون خليفتان لهرون وعيسى ولم يكن لنبي واحد
الا خليفة واحدة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله لما
ختم النبوة به امد الخلافة بعده الى يوم القيمة واجريها في
الخلفاء من اصحابه وامته فانه عليه السلام كان اكثر الانبيا مرتبة
واكثرهم خليفة فكان له وقت حيوته اربعة خلفاء غيرهم من اصحابه
بعثهم في مدة حيوته الى البلدات البعيدة مثل معاذ وسلمان
وابو ذر وابو عبيدة وطلحة وغيرهم ولم تقف نفسه في خلافته
بعد وفاته الا على ابي بكر بن ابي قحافة لما راي عليه السلام من
كماله ودرايته وانه اعرض عن الدنيا وما فيها واختار خدمة
رسول الله وقنع من الدنيا بكساء وخلال ودخل على رسول الله

بين اصحابه واختا
لتلك وامدهم بنوره
وكان له خلفا ٤

وانفق جميع ماله عليه وقال بعثت لنفسي الله ورسوله وكان رسول الله
يتصرف في مال ابي بكر كما تصرف في ماله نفسه وقال عليه السلام
رايت في السماء لوحا ورايت مكتوبا فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله ابو بكر الصديق خليفة رسول وقال وجدت
على ابواب الجنة وعلى حوالي العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
ابو بكر خليفة رسول الله على خو رسول الله وقد اقعده في
حال حيوته على يمينه جميع عمره ولم يعقد رسول الله احدا فوقه
وقدمه وشرفه واخرجه مع نفسه ليلة الغار وقال ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ولما
عرج به عليه السلام الى السماء سال ربه وقال من يكون خليفة
بعدي في امتي فاوحي الله اليه ان خليفتك بعدك ابو بكر
الصديق كذا ينقل المحدثون في رواياتهم ومثل هذه الروايات
كثيرة وقال في حق عمر لو لم ابعث لبعثت يا عمر وقال عليه السلام
الحق ينطق على لسان عمر وقال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وقال في حق عثمان ان الله يستحيي منه ان يعذبه وقال
في حق علي بن ابي طالب انا مدينة العلم وعلي بابها وقال عليه السلام

انما

انا ميزان العلم وعلي كفتاه وامثال هذه الكلمات ولما مرض رسول الله
صلي الله عليه وسلم مرض موته واحتاج الناس الي امام يؤمّ
الناس وينوب عنه في صلوتهم فلما مات عليه السلام واشتغل
علي وعبد الله بن عباس الى دفنه خرج ابو بكر لتسكين الفتنة
واجتمع القوم في بيت وبايعوه علي ما نصبه الله تعالي ورسوله
من خلافته وصعد المنبر وقال من كان يعبد محمدا فانه قد مات
ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت عليه ابدا ودار
عليه رحا الخلافة واجتمعت الامة عليه مدة حيوته وكان هو افضلهم
واكرمهم وخليفتهم ثم بعد وفاته قام عمر بالخلافة نيابة عنه
ونصبا من جهته وبعده عثمان بن عفان الذي زوجه رسول
الله صلي الله عليه وسلم بابنتين من بناته وختم الله خلافتهم
بقعود علي بن طالب فلما قعد ودار عليه دائر الامر وانقاده
اهل الدين ظهر الخلافة بين الناس واشتعل الحرص في قلوبهم
وصار بعضهم مولعا بطلب الملك حتي ظهرت المحاربة والمقاتلة
وهو وصّي ابنيه الحسن والحسين وانتقل الي جوار ربه شهيدا
مقتولا علي يد عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله واقبل الحسن بن علي

هذا اعتقاد الجهال ... نعوذ بالله

امر الخلافة الي معاوية وبايعه لاجل ضعفه وضرورة حاله ثم قبل
الحسين على الخلافة وقال هذا حق الله وحق رسوله ورضاي
الي بعد افلا ادعه وقد كبر معوية ابي سفيان في وقت
الحسن واجتمع الناس على دولته وانقادوا الكلمته وسلم امر الملك
الي ابنه يزيد بن معوية واستولي على الناس فزاحمه الحسين
بن علي رضي الله عنهما في طلب الخلافة وطالبهم بثار اخيه و
بنصب خلافته وانكر على اخيه الحسن بتسليم امر الدولة الي معوية
وخرج من المدينة محاربا لهم ومنازعا معهم وهو في قلة من
الحال والعسكر اقبل على محاربتهم ثم جهزوا الى وجهه عسكرا
كثيرا وحاربوه في حدود الكوفة وقتلوه في كربلا وهو ثم مظلوم
بنعمة ورحمة رضوان الله وسلامه عليه وقتلوا معه جماعة
من اهل بيته كما هو مذكور في كتب المقاتل فلعنة الله ابدا على
قاتله وامره والراضي بقتله فانهم ظلموا عليه بالقتل ومنع
الماء في اليوم الحار الشديد عنه والظالمون هم الكافرون
قال تعالي الا لعنة الله على الظالمين وقال تعالي ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما نملي لهم ليزدادوا اثما فلما قتلوه

اختلا

١٢٥

انقطع امر الخلافة والملك عنهم ورجع الامر الي يزيد بن معاوية
وتسلم المملكة والدولة له فعاش ما عاش ثم مات وسلم الي
ولده وبقي في اولادهم الي مروان بن الحكم وكان الفترة غالبة
على الناس واللعنة ظاهرة فيهم فقام عمر بن عبد العزيز من
المروانيين ورفع اللعن عن المسلمين ودفع الظلم عنهم
وبقيت الدولة والخلافة في بني امية حتى بعث الله رحمته
الي الدنيا واظهر ابا مسلم المروزي حتي خرج خروجا مويدا
من عند الله وقاتل الناس وحارب المنازعين وسافر الي
الكوفة وخرج بابي العباس السفاح من زاويته واقام
بامر الدين والدنيا واقعده على سرير الخلافة وال الامر
الخلافة الي ما كان في عهد الخلفاء الاربعة برجوعها الي
اولاد العباس بن عبد المطلب فان السفاح كان من اولاده
وهو زاهد مستور قاعد في صومعته بالكوفة فاخرج الله تعالي
وسلط على الظالمين واستقام امر الخلافة وجرت الخلافة فيهم
بطنا بعد بطن طورا بعد طور الي انتهائها الي كملهم
وافضلهم مولانا الامام بالله وقد ذكرنا
اساميهم في الجدول ليكون اضبط واقرب
واسهل بعون الله تعالى
وحده

المقتفي م

على ... ب ما ذكرنا في هذا النوع من رموز العلوم واشارات
الالفاظ المختلفة وما فصلنا في هذا الباب الافتتح باب البناء يظ
... شيين للخلفاء من اولاد العباس بن عبد المطلب فان جماعة
من الملاحدة والفلاسفة يدعون ان العلم اللطيف الشريف مكنون
في خزائن الرجال المعصومة وهم ائمة ممن اهل بيت رسول الله
... بون جميع العلوم اليهم وما رآهم احد من الناس وما
وجد واهم سافلا اصلا ولا دليلا وما راوا الى وجدانهم سبيلا
فقنعوا بدعوتهم الباطلة فبعضهم يطلبون اماما معلوما
ويدعون انه يجب ان يكون معصوما واظن انهم معصوم
عن الخيرات وينتظرون خروج امام هو الآتي بعد والجنون
فنون فلما علمت ان بعض المبتدعين يتعلقون باثني عشر
وبعضهم يتمسكون بسبع وبعضهم يقولون بخمس سلبت العلوم
الحقيقية عن ماخذ دعاوي الناس واتخذت منه لباسا يساوي
قد الحق وهو تخليص الكلام في مدح اولاد عباس بن عبد
المطلب وايثار خياتهم في وصف العلوم وشرح الاقاويل
على حساب سائر الناس فقدمت ما قدم الله واخرت ما
اخر الله وذكرت من جميع العلوم العقلية من كل فن طرفا مختصرا

حمد وما اسست قواعد مدحهم واركان ثنايهم ان لكل علم زبدة
وفيدة كل علم ان يكون بمخلصه امام العصر وما كان قصدي في
النوع حصر البراهين واحصاء الدلايل التي ذكرها الحكماء في
كتابهم فان البراهين غير صحيح في نفسه اذ كل برهان لا يصح الا عن
مقدمتين صالحتين منتجتين والمقدمتان لا يكونان الا
جوهر وعرض وقد اختلف الناس في الجوهر والعرض فبعض
يعدون الجوهر ما يعده بعضهم عرضا وهذا امر غير مستقيم
فحكيت اطراف العلوم واغصان شجرتها وجعلتها سنة المقدمة
في تثبيت البناء على اشخاص الخلفاء واظهرت من بيعتي ما اظهر
الله تعالى علي من سوابغ نعمه ولطائف كرمه وقد ادخرت
من كل دفق زبدته وخلاصته في خزانة فكري اذ كل كلام لا يصح
لكل انام بل لكل مقال ولكل عمل رجال فلو يطالعها الانصف
للحاذق يرضى عني ويذب عني ومن ينظر فيها نظر الحسود
الحقود فلا يزداد الا طغيانا في ذاتي وانكار الحسنات صفاتي
وما اعتمدت على تحسين الخلق وتقبيحهم فان رضا الناس
غاية لا يدرك وقد قنعت بان يعرض هذه الجملة على من
يعرفها حق معرفتها وقد وعدني الله بجزيل ثوابه فاني

لمقام م
كل اناء يترشح بما فيه

من المؤمنين بالله ورسوله وقد قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر المحسنين من احسن عملا اللهم انك
اكبر من ان يقال يا كبير واعلى من ان يقال يا علي وانك كريم رحيم
اسبغت نعم لطائفك على احقر عبيدك من عبيدك فانت جواد غير
نومل وكريم غير ملول تقاطرت غمامات عناياتك على ارواح
[illegible] وتواترت سوابغ رافتك على قلوب العارفين
وترادفت فوائد توفيقك بالتطرق على ليالي افكار المتوحدين
فانت الذي انت انيتك هو الذي هو في هويتك فانت هو
وهو انت ولا اختلاف الا في الاشارة ولا تكثير الا في العبارة فسبحان من
جلالك عن جميع التخييلات والتمثيلات انت الذي وفقت
هذا العبد الحقير الضعيف في عنفوان شبابه حتى ابرز من
مكنونات علمك لطائف حكمك وايدت هذا المسكين المحروم
المقر بجهله حتى اظهر من بدائع اسرارك وكتب مما كتبت في لوح
روحه على صفحات الاوراق فاذا فعلت هذا الكرم فارفع
عني جميع السهم وصن هذه المكنونات من ظلم الحاسدين
وقنا عذاب النار في الدنيا والاخرة ففي الدنيا نار الخذلان عن ح
وفي الاخرة عن نار الحرمان وختمت هذا النوع الثاني واوصيك

ايها الطالب ان يصون عن غير اهله ويحرس عن ا... اقانع بجمعه

واذا طالعت هذا الكتاب فاذكر العبد الضعيف بخ

العبد الضعيف احسن دعاء لعل الله يرحمه ببركته

والله خير مستعان واليه المشتكي

في نوائب هذا الحدثان

والسلم

تمت

تمام شد

بالخير

يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة على المصنف واستغفر

واطلب لنفسك خيرا تريد به من بعد ذلك غفرانا لكاتبه

لو كنت ... دوالم
... زكه ...
اقل ... فكم
تشغل ... منه
وضا الملوك ... على ذوى
الحائف ولا يخفى على ... عصابك
المذاهب الكلمه وسهل الدين
للوب ... عادل و...
الملوا التي ... يتقلبون

IMPERIAL LIBRARY